

شرح العقيدة الطحاوية (٢/٧) للشيخ د عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً وانزله على رسول - [00:00:00](#) واحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة. ليس بمخلوق ككلام البرية من سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر. حيث قال تعالى ساصليه سقر. فلما - [00:00:39](#) الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر. ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله بمعنى مما عن البشر فقد كفر. فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر. وعلم انه بصفاته ليس كلب - [00:00:59](#) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد هذا في الكلام كلام الله جل وعلا فقال - [00:01:22](#) وان وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً وانزله على نبيه وحيا صدقه المؤمنون على ذلك حقا الكلام الله جل وعلا جعله صفة كمال وله جل وعلا الكمال كله - [00:01:52](#) الذي يتكلم اكمل ممن لا يتكلم ولهذا عاب الله جل وعلا على المشركين وعلى عباد العجل انهم عبدوا من لا يكلمهم ولا يرد اليهم جوابا صريح في ان الكلام انه صفة كمال - [00:02:22](#) وهذا ثابت عند المسلمين علمائهم وعوامهم عموما يعلمون ان الله يتكلم والكلام تكون مضافا الى من بدأه انشاء وقولا لا الى من بلغه رسالتي وغيرها انه قد قد يضاف الى الرسول - [00:02:57](#) يكون معنى ذلك انه مبلغ له. ما قال جل وعلا انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال في الموضع الاخر انه لقول رسول كريم وما هو؟ لقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كائن قليلا ما تذكروا. تنزيل من رب - [00:03:35](#) في العالم ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اضافه هنا الى الرسول البشري الموضع الاول اضافه الى الرسول ملكي دل على ان الاضافة اضافة تبليغ - [00:04:02](#) تبليغ ورسالة والا فالكلام يراه للمتكلم اصلا وهذا امر ظاهر فلو سمعنا مثلاً قائل يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقلنا هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:27](#) ما ينقله الناقل ويؤديه الى السامع نقلا وتبليغا ثم ان الكلام جنسه قديم ازلي بالنسبة لربنا جل وعلا واحده وافراده تتجدد حسب ارادة الله جل وعلا وهذا معنا قول اهل السنة ان الله يتكلم بمشيئته متى شاء - [00:04:52](#) اذا شاء يعني افراد الكلام اما جنسه هو قائم برب العالمين جل وعلا وهو يتكلم وكلامه المعين الذي انزله على رسوله ومن افراد كلامه مثل التوراة والانجيل. والزبور والكتب التي انزلها على الرسل - [00:05:32](#) واخرها القرآن ولهذا يصف الله جل وعلا القرآن بانه حديث وانه محدث وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلهون. يعني جديد وليس محدث كما تقوله المعتزلة والاشعرية الظلال الذين يقولون محدث يعني مخلوق - [00:06:01](#) في غيره الله وتقدس يجعلون الله جل وعلا بمنزلة الصم الذي لا يتكلم ويجعلون انفسهم اكمل تعالى الله وتقدس يقولون كلام مخلوق خلقه في جسم من الاجسام يقول خلقه في الشجرة من كل - [00:06:30](#) مقال كلم موسى من المكان من الشجرة في البقعة المباركة الكلام مخلوق في الشجرة. الشجرة تقول الله لا اله الا انا كذلك اخوانهم

الذين هم فرع عليهم هما الاشاعة يقولون انه معنى واحد - [00:07:08](#)

قائم بذات الرب جل وعلا عبر عن هذا المعنى كان انجيلا وان عبر عنه بالعبرية كان تورا وان عبر عنه بالعربية كان قرآنا. لان القرآن عندهم شيء الكلام عندهم شيء واحد - [00:07:36](#)

وهو عبارة عن الخبر والاستفهام والامر والنهي اه هذه كلها معنى واحد فعلى هذا يلزم ان يكون القرآن هو التوراة وهو الانجيل ويا زمن تكون اية الكرسي هي اية الدين - [00:08:01](#)

وتبت هي قل هو الله احد. يعني انه لكل شيء واحد. وهذه مكابرة خروج عن العقل ولكن لماذا يقولون هذا القول لانهم يقولون الكلام لا يكون الا من مخلوق - [00:08:25](#)

ويحتاج الكلام الادوات لسانه الى لهات والى حنجرة والى شفتين والى حبال اصوات والى والى هذا كلام من؟ الذي يحتاج الى هذا هذا كلامهم وهذا الاصل الذي منعهم من وصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه - [00:08:49](#)

يعني التشبيه الذي في نفوسهم انه اذا قلنا مثلا انه يتكلم لزمت هذه الامور. ولكن هذه تلزم للمخلوق الذي هو مثل الى هذا رب العالمين يكلم ما يشاء يقول جل وعلا - [00:09:14](#)

الجلود حتى اذا ما جابوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء هل هذه لها السن ولها شي - [00:09:42](#)

ولها حنجرة ولها ولها ومن الامور المشهورة في السيرة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم انه لما بنى مسجده كان الاصل حوش فيه نخل وفيه قبور طلب شراءه وان يثمن عليه - [00:10:14](#)

وقطع النخل ونبش القبور وجعل النخل جعلها اعمدة والجريد ولهذا كان اذا جاء المطر خر وكان يسجد في الماء والطين كما في الصحيحين ابي سعيد الخدري خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر - [00:10:43](#)

تتلاحى فلان وفلان وقال جئت لآخبركم بليلة القدر فتلاح فلان وفلان فرفعت يعني رفع العلم بها معي لن ترفع وعسى ان يكون خيرا لكم. وقد رأيتني في صبيحتها اسجد على ماء وطين - [00:11:21](#)

يقول ابو سعيد وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجليد فجاءت سحابة ليلة احدى وعشرين نزل المطر فلما انصرف من صلاة الفجر رأيت اثر الماء والطين على ارنبته وعلى جبهته - [00:11:44](#)

صلوات الله وسلامه عليه ما كان على فراش وعلى امور ويسجد على ما امامه. ولا يمتنع من السجود لانه يخضع لربه جل وعلا ويدل له لهذا كان ابو سعيد يقول ليلة القدر هي ليلة احدى وعشرين - [00:12:08](#)

من رمضان المقصود انا اقول من المشهور في السيرة انه كان يكلم الناس ويخطبهم على جذع من هذه الجذوع. جذع النار جذع يابس قال لامرأة من الانصار لها غلام نجار - [00:12:31](#)

غلامك ان يصنع لي اعوى اعواد اكلم الناس عليها صنع المنبر ولاول ما صعد على المنبر صار يتكلم صار ذلك الجذع يحن كما تحن الناقة اذا فقدت ولدها تنزلا من المنبر والتزمه فصار يهدأ - [00:12:55](#)

هل الجزء هذا له لسان وله الى اخره ومن المشهور كذلك انهم كانوا يسمعون تسبيح الحصى والنوى والطعام وهم يأكلونه يقول سبحان الله سبحان الله وفي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم اعرف حجرا في مكة كان يسلم علي يقول السلام عليك يا رسول الله - [00:13:23](#)

حجر كل هذه تبطل هذه الدعوة ان الكلام لا يكون الا بالكذب. لا بكذا وكذا وانما هذا الذي يصفونه هو كلام البشر. كلام الانسان الضعيف المخلوق الذي يحتاج الى هذه الاشياء - [00:13:53](#)

هذه الادوات فكيف مثلا يقاس كلام رب العالمين على كلام الضعيف للمخلوق الذي يحتاج الى هذه الامور التي ذكرت اصل الظلال من باب القياس الذي وقعوا فيه في وان كانوا ينكرون انهم يكونوا يقيسوه - [00:14:13](#)

ولكن هذا هو الواقع في نفوسهم ان الكلام فيه تشبيه نفوه على هذا الاساس واذا انتفى الكلام انتفت الرسالة وانتفى الامر والنهي.

وانتفى ان يكون جل وعلا هو الحاكم كيف يحكم بين عباده؟ باي شيء - [00:14:38](#)

ولهذا جعلوا كل ما يضاف الى الله جل وعلا من القول ومن الحكم او ما غير ذلك يضاف الى الملك واذا اضيف الى الله قالوا هذا من باب المجاز المجاز كما يقول ابن القيم هو طاغوت ابطل فيه شرع الله جل وعلا - [00:15:03](#)

والا هو غير معروف وغير معلوم وغير واضح وانما هذا اسلوب من اساليب اللغة العربية التي تعارف عليها ولهذا لو بعث بحث الانسان في قواميس اللغة ودواوينها ما يجد كلمة مجاز - [00:15:24](#)

على ما يقولون العرب لا يعرفون ذلك استدلالا لهم بالامور التي يعني جاءت في القرآن مثل وسائل القرية والايوان التي كنا فيها وما اشبه ذلك كلها باطلة. لان القرية ما المقصود بها الحيطان - [00:15:43](#)

والمباني الفاظية التي ليس بها احد لا تترك الا على من كان ما كانت مسكونة مأهولة الا بقيد كما قال الله جل وعلا قرية خاوية على عروشها اذا جاءت ابن القيد خرجت عن هذا الشيء - [00:16:05](#)

والعير كذلك العين ليست هي الابل لابد ان يكون معاه سائق وقايد وراكب ومصرف ويصلب والا لا تسمى اير هكذا كل ما استدلوا به كله من هذا الباب المقصود ان الكلام له - [00:16:25](#)

مقامات اولها انه يسمع الثاني انه يكتب الثالث انه يحفظ. الرابع انه يتلى وهذه الاعتبارات الاربع هي للقرآن وهو ثابت بها من سمع فهو قرآن كلام الله وان تلي فهو كلام الله. ولكن - [00:16:50](#)

اذا نطق النطق وحركة اللسان والشفيتين هي مخلوقة لانه اما المنطوق به المسموع المتل هو كلام الله وكذلك الحفظ لحفظ لا يخرج بذلك عن كونه كلام وكذلك اذا كتب لا يخرج بذلك عن كلام الله وليس كما يقوله بعض ائمة الاشعرية - [00:17:16](#)

ان القرآن يحل بالمصحف فهو حال بالمصحف القرآن مكتوب فيه كتابة ليس حالا في ليس جساما حتى يكون حالا فيه المقصود ان القرآن كلام الله وقوله منه بدأ يعني انه تكلم به ابتداء فسمعه جبريل - [00:17:56](#)

فجاء به الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد بلغه اصحابه واصحابه بلغوه من بعدهم فنقلته الامة بالتواتر حفظا وكتابة ولهذا لما امر أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بكتابة المصحف - [00:18:23](#)

وعين ناس من الصحابة معينين صاروا لا يكتبون الا ما اجتمع فيه الامران الحفظ مع الكتابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد ان يكون محفوظا ومكتوبا - [00:18:48](#)

في هذا اشد التحري اه بعد ذلك حفظت الامة عليهم. ولهذا اخبر الله جل وعلا انه انزله وانه حافظ له هذا من حفظ الله جل وعلا. فلو حاول محاول ان يغير حرف منه ما استطاع - [00:19:05](#)

لم يستطع الصبيان الاولاد الذين في الكتابات وفي تحفيظ القرآن وغيرها يعرفون ان هذا كذب. فكيف بالامة كلها هذا من حفظ الله. ثم تبع هذا حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعا لذلك. بحفظه - [00:19:28](#)

وجاء عن الامام احمد انه قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع ضال اذا كيف يقول يعني لان لفظ هذا مصدر والمصدر يصح ان يطلق على - [00:19:52](#)

الفعل ويطلق على المفعول فلا بد من التفصيل لابد من التفصيل هذا فلا يجوز انه يذكر مجملا حتى لا يلتبس الامر على الانسان وقد تعجب ابن قتيبة في كتابه اللفظ وقال ما اظن هذا الكلام يصح عن الامام احمد - [00:20:20](#)

لانه لم يفهم مراده صحيح عن الامام احمد ومشهور البخاري رحمه الله ذكر هذا وقال انهم يحتجون بقول الامام احمد وهم لم يفهموا كلام الامام احمد لان البخاري ابتلي بهذه اللفظة - [00:20:46](#)

سبب ذلك تأليفه الذي سماه افعال العباد وليس الكف على العباد فقط واثبات لله جل وعلا التي تختص به والرد على اهل البدع منكرين وظمنه الرد على الجهمية وعلى المعتزلة وعلى المرجئة - [00:21:08](#)

ثم يقول ان من سمعه وزعم انه كلام الله يعني انه يسمع واذا سمع مثل ما قال الله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:21:44](#)

ويسمع كلام الله من اين؟ ممن من الله معه من المبلغ سواء كان الرسول او غيره الذي يبلغ فسماه كلام الله لانه يبلغه الرسول او غير الرسول حتى يسمع كلام الله - [00:22:00](#)

فهو يسمع لانه يتلى الكلام يكون كلام المبتدأ به وليس الكلام الذي بلغه اداه ولهذا قال فمن سمعوا مساهمة انه كلام البشر وقد كفر ذمه الله تعالى وعابه واوعده سقر ثم قال - [00:22:24](#)

الكافر العنيد الوحيد الذي وقدر عبس وبشر ثم في النهاية قال ان هو الا قول البشر اه قال الله جل وعلا ساسريه سقر من قال هذا القول فهو متبع لهذا الكافر المفكر الذي - [00:22:53](#)

قال هذا القول المنكر يعلمنا وايقنا قول خالق البشر. ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر وقد كفر يعني من وصف الله بشيء من معاني المخلوق التي يختص بها - [00:23:22](#)

انه كافر بالله جل وعلا اه لانه لم يؤمن لقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يتبع ذلك في هذا علمنا ان الله تعالى بصفاته ليس كالشخص صفاته يعني هو وصفاته - [00:23:49](#)

ليس كمثله شيء كما سبق وهو السميع البصير توحيد الله جل وعلا ان يكون واحدا في ذاته لا يشبه شيء وان يكون واحدا في صفاته لا تشبه صفاته صفات الخلق - [00:24:15](#)

ولا يشبهون ذلك والا يكون الانسان قد وقع في الشرك ثم هذا اللي ذكرنا من بعض الاشعرية واحتلالهم اما المعتزلة فلهم علل اخرى يقولونها ويقولون ان استدللنا على ربنا جل وعلا بالحوادث التي تحدث - [00:24:35](#)

لان الحوادث لابد لها من محدث والمحدث يجب ان ينتهي عند غني بذاته عن كل ما سواك وهو الذي يعبرون عنه بقولهم الواجب الوجود عند واجب الوجود واجب الوجود يساوي قولك الغني عن كل شيء - [00:25:15](#)

استغنى بنفسه عن كل شيء قالوا لما كانت الحوادث دليل على ان لها محدث والمحدث لا يمكن ان يكون احده محدث. ثم يكون ذلك المحدث احده محدث الى ما لا نهاية له - [00:25:41](#)

يجب ان يكون المحدث واجب الوجود يعني انه قائم بنفسه غني بنفسه عن كل شيء يقف الى هنا ويقولون اذا كان كذلك الكلام حدث ومن وقع منه الحدث او حل فيه الحدث فهو حادث - [00:26:01](#)

هذه حجة المعتزلة والكلام يقولون له مبدأ وله منتهى. فاذا قلت مثلا بسم الله الرحمن الرحيم قبل السين والسين قبل الميم وهذه القبلية تحتاج الى وقت وهذه لابد ان تقع - [00:26:27](#)

وهذا هو معنى الحدث فاذا فيلزم من ذلك اذا قلنا ان الله يتكلم ان نقول انه محلل للحدث محل الحوادث ومن كان محلا للحوادث فهو حادث هذه حجته وهي حجة داحضة وهي كلها مبنية على - [00:26:47](#)

الافكار العقول ويجانبون الدليل الشرعي الذي لا يكون فيه لبس ولا فيه ايضا امور بل هو واضح جلي. ويذهبون الى مثل هذه الترهات. التي يسمونها براهين عقلية. وهي هي في الحقيقة شبهات يلقيها الشيطان عليه - [00:27:08](#)

اقول مثلا الزمن والاحداث لابد من الله خلق الزمن وخلق الذي يحدث فيه. ولهذا اخبرنا جل وعلا انه خلق السماوات والارض وجعل والنور واخبرنا انه خلقنا وجعل لنا اجلا محددا - [00:27:37](#)

قضى اجلا واجل عنده. سيأتي وهو نهاية البشر ورجوعهم الى الله جل وعلا ثم يجزيهم بذلك قال رحمه الله تعالى والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومين - [00:28:02](#)

اذ ناضرة الى ربها ناظرة. تفسيره على ما اراده الله تعالى وعلمه. وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكما قال معناه على ما اراد. ولا ندخل في ذلك متهورين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا. فانه ما سلم في دينه الا من سلم - [00:28:26](#)

لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. ولا تثبت قدمه ولا تثبت ولا تثبت قدم الا على ظهر التسليم والاستسلام. من رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه عن خالص التوحيد - [00:28:46](#)

وصافي المعرفة وصحيح الايمان. فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والافرار والانكار. موسوسا تائها شاكا لا من المصدقا ولا جاحدا مكذبا. ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم. او تأولها بفهم - [00:29:06](#)

اذ كانت تأويل الرواية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية بترك التأويل ولزوم التسليم وعليه للمسلمين في هذه مسألة اخرى وهي من المسائل الكبيرة التي خالف بها خالف فيها اهل الكلام واهل الضلال والانحراف خالفوا اهل السنة فيها - [00:29:26](#)

حين يتقيدون بكلام الله جل وعلا. وبما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم. ويجعلون الافكار والعقول تابعة لذلك بخلاف اهل البدع فانهم جعلوا عقولهم ابقارهم هي الاصل وحاولوا ان يكون القرآن تابعا وكذلك - [00:29:51](#)

السنة تابعة لا متبوعة. تتبع ما يقولون. الاصل في هذا كما يقول متأخرهم الذي هو فخر الرازي بقول ان انا صدقنا الرسول بالعقل لولا العقول تصديق النظر فيها ما تميز الكاذب من الصادق - [00:30:18](#)

فإذا الأكل هو الأصل. الخبر الذي هو السمع يسميه السمع يعني المسموع من اخبار الله واخبار رسوله فرع على ذلك فكيف تنقلب الامور؟ نجعل الاصل فرعا والفرع اصلا. هذا لا يمكن - [00:30:44](#)

اذا اختلف الاصل والفرع لا بد ان نرجع الى الاصل الاصل عنده العقل والائكل عقل من العقول تختلف ولا يمكن ان يكون عقل الكافر في عقل المؤمن لا يمكن ان يكون عقله بجهل كعقل ابي بكر - [00:31:11](#)

عمر وغيرهما ولهذا كثر الخوض وكثر الكلام بسبب ذلك فسموا اهل الكلام والرؤيا مبناها على الخبر الذي جاءنا عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وليس مبناها على ما يقولون - [00:31:35](#)

تميز بين ما يقوله العقل والبراهين التي يسمونها براهين وهي في الواقع شبهاتهما سبب فهم من شبههم في هذا ان الرؤيا لابد ان تصطدم بجسم الى الى كان ما امامك شيء جسم يصطدم به - [00:32:00](#)

البصر رؤية مات رشيد فإذا يقولون الرؤية تقتضي التجسيم تدل على والتجسيم كفر من قال ان الله جسم كفر عندهم هكذا فالجواب ان نقول اولاً كلمة الجسم هذي لم تأتي لا نفياً ولا اثباتاً. وانما جئتم بها انتم - [00:32:26](#)

فهي من الباطل ومن الامور التي اردت من تبطل بها الوحي الذي جاء به الرسول الثاني ان هذا من القياس الذي اصله البشر كيف تجعلون انفسكم الاصل ورب العالمين وصفاته فرع على ذلك كما مضى في القرآن - [00:32:55](#)

الثانية ان هذه مبناها على الوحي اذا جاءنا الوحي عن الله جل وعلا وجب اتباعه مع قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير آ الامر الذي يجب على العبد في هذا - [00:33:22](#)

اتباع الوحي اتباع ما قاله ربه قاله الرسول وقد اخبرنا ربنا جل وعلا ان وجوها من عباده تنظر اليه وجوه يومئذ ناظرة ناظرة الى ربها ناظرة اول يعني بهية جميلة من النعيم. الذي جرى فيها - [00:33:53](#)

الى ربها ناظرة واذا ذكرت الوجوه وذكر النظر تعين ان يكون النظر بالبصر وليس الانتظار كما يقوله من يقوله منهم مثل الزمخشري وغيره من المعتزلة ويقول جل وعلا في مقابل ذلك - [00:34:19](#)

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يقول الشافعي رحمه الله لما حجب اعداءه عن رؤيته دل على ان اوليائه يرونه وان رؤيته من النعيم وقد اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:43](#)

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث صهيب انه قال في قوله جل وعلا الذين احسنوا الحسنى وزيادة. الحسنى الجنة والزيادة النظر الى لوجه الله جل وعلا - [00:35:05](#)

قوله جل وعلا على الارائك ينظرون. ينظرون ايش ينظرون الى ربهم جل وعلا في آيات كثيرة بهذا فيجب ان نؤمن بها ونتبعها. ومن انكر الرؤيا جاز انه يحرمها انه لا يراه - [00:35:26](#)

وقد ثبتت الاحاديث في الصحيحين وغيرهما صريحة في الرؤيا الصحابة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا؟ فقال لهم هل ترون الشمس ضحوة ليس دونها سحب ولا قتر - [00:35:48](#)

قالوا نعم. قال انكم سوف ترون ربكم كما ترون الشمس ضحى وفي حديث اخر حديث جليل البجلي انه قال انكم سترون ربكم كما

ترون القمر ليلة البدر. ليس دونه حائل - 00:36:10

لا سحاب ولا قطر ليلة البدر هي ليلة اربعة عشر يعني تمام القمر فشبه الرؤيا بوضوحها وجلائها بالرؤيا رؤية اوضح ما يكون من الشمس والقمر وهذا لو تكلف اراد احدهم ان يتكلم من الفصحى والبلغاء ما استطاع ان يتكلم مثل هذا الكلام الذي - 00:36:33 يقول رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث ابي هريرة الذي في الصحيحين وابي سعيد انه يقول اذا وقعت الشفاعة الشفاعة الكبرى فان الله جل وعلا يأتي ويخاطب عباده - 00:37:04

ويقول اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يقولون بلى ويؤتى بالمعبودات كلها على هيئتها وصورتها ومن كان يعبد ملكا او نبيا او رجلا صالحا يؤتى بشيطان على صورة ذلك - 00:37:34

معبود المتخيل ويقال لهم اتبعوا معبوداتكم ويتبعونها الى جهنم كما قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون لماذا المنافقون في فيهم - 00:38:02 والمنافق يكون اسفل جهنم تحت الكافرين مع ذلك بقوا في فيهم المنافقون يقول يأتي فيأتيهم الله في صورة غير الصورة التي رآوه فيها اول مرة هذا يدل على انهم رآوه في الموقف ايضا - 00:38:29

فيقول ما الذي ابقاكم قد ذهب الناس وهذا دليل على ان اكثر الخلق ذهبوا الى جهنم. والبقية قليلة بالنسبة لمن ذهب ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس ويقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم. اما اليوم فلا نحتاج اليهم في شيء. ولانا رب ننتظر - 00:38:53 ويقول لهم انا ربكم. فيقول نعوذ بالله من هذا مكاننا حتى يأتي ربنا. فاذا اتى الينا ربنا عرفناه يقول هل بينكم وبينه اية يقولون نعم الشاب ليكشف عن ساقه فيخرون له سجدا. ويبقى المنافق ما يستطيع ان يسجد - 00:39:19

اذا اراد ان يسجد خر على قفاه اه قال جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم ترهبهم ذلة. وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا فلا يسجدون لله جل وعلا تجوز به ثم - 00:39:42 تضرب عليهم الظلمة تلقى عليهم الظلمة يعطى كل انسان نوره على قدر ايمانه يبقى المنافق في ظلام دامس ويصبحون ينادونهم الم نكن معكم؟ انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. يعني في - 00:40:04

المكان الذي قسمت فيه الانوار اذهبوا اليه التمسوا لكم نورا. ثم ذكر جل وعلا انه يضرب بينهم الحجاب بسور له باب داخلوا فيه الرحمة ومن ظاهره قبله العذاب فهذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تفسير لكلام الله جل وعلا - 00:40:30 مرفوع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم. فلا يتطرق اليه شك ولا ارتياب فالرؤية ثبتت باحاديث كثيرة المتواترة. ومعلوم ان التواتر ليس هنا معتبر وليس شرطا. اذا جاء ولى اذا صح الحديث - 00:40:53

وجب الايمان به واتباعه ولو لم يتواتر خلاف قول اهل البدع لا نقبل في العقائد الا ما كان متواترا وهذا قول المعتزلة وقول اهل السنة فهم يعلمون ان اكثر الشريعة انها جاءت - 00:41:14

اخبار الاحد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الرجل الواحد والرجلين الى الامة. يدعوهم اليه وتقوم بهم الحجة بهذا كثيرة. فالمقصود ان رؤية الله جل وعلا حق وهو واقعة - 00:41:34

في الآخرة تكون في الموقف للمؤمنين وقد يشاركونهم المنافقون في هذا اما الكافرون فهم محجوبون عن رؤية الله جل وعلا مطلقا لا في الموقف ولا في غيره وتكون في الجنة ولكنها في الموقف قد تكون ابتلاء وامتحان كما في هذا الحديث - 00:41:58 اذا فيه شيء من الامتحان والابتلاء اما في الجنة فهي نعيم بل هو بل هي اعلى نعيم اهل الجنة والصحيح ان الرؤية عامة للرجال والنساء انهم يرون ربهم جل وعلا في الجنة - 00:42:22

وكذلك هم يختلفون منهم من يرى ربه جل وعلا بكرة وعشية ومنهم من يراه في الاسبوع مرة كما في حديث ابي هريرة لحديث جرير قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما قال انكم ترونه كما ترون القمر ليلة البدر قال في - 00:42:44 فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل غروب الشمس وقبل طلوعها فافعلوا يعني صلاة العصر وصلاة الفجر. قال العلماء على هذا هذا دليل على ان من حافظ على هاتين الصلاتين في وقتيهما - 00:43:09

انه يرى ربه بكرة وعشيا هذا اشارة منه الى ذلك المقصود ان الرؤيا تكون في الموقف وتكون في الجنة ولكنها في الموقف قد تكون في ابتلاء وامتحان اما الرؤية في الدنيا فممتنعة - [00:43:29](#)

يعني جائزة في العقل ولكنها غير واقعة لان الله جل وعلا اخبرنا عن كليمة انه لما رأى قال ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى - [00:43:57](#)

الصاعقة فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لانك لا ترى في الدنيا لا احد يرى. وفي حديث ابي سعيد ابي موسى الاشعري انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات - [00:44:21](#)

وهكذا عادته صلى الله عليه وسلم. يكون كلامه محدودا واضحا. ولهذا حفظت احاديثه كلها ثم يردده ثلاثا. حتى يحفظوه قام فينا بخمس كلمات. وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:44:46](#)

كلمة ينبغي في كتاب الله وسنة رسوله الامر الممتنع المستحيل ما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وما ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجاب - [00:45:09](#)

النور لو كشفه لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلفه وجهه يعني بهاؤه وجماله جل وعلا هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الرؤيا في المنام - [00:45:30](#)

فهي واقعة ولكن تختلف الانسان قد يرى ربه في النوم الا يمكن آآ ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصحيح اني رأيت ربي في احسن صورة - [00:45:54](#)

يعني رآه في المنام في احسن صورة ولما كان ايمانه احسن الايمان واكمله رأى ربه على هذا وليست هذه هي الرؤية الحقيقية انما هي تمثيل له فكذلك المؤمن يجوز انه يرى ربه في المنام - [00:46:12](#)

لان رؤيا في المنام ليست هي الرؤية الحقيقية وانما هي امثال يضربها الملك الموكل بالرؤيا والرؤيا بالنسبة بالمناسبة الرؤيا ثلاثة اقسام قسم مما يزاوله الانسان في حياته اذا كان مثلا يغلب عليه الذكر وقراءة القرآن اذا نام تجده يعمل يذكر الله ويقرأ - [00:46:36](#)

وهو نائم وان كان الذي يغلب عليه الكرة واللعب او الغنى فانه في نومه يغلب فعليه ذلك تجده يغني وهو نائم او يلعب وهو نائم هذه حالته اذا جاء الموت اذا جاء الموت يكون كذلك. مثل هذه الحالة لان النوم نوع من الموت بل هو شبيهه - [00:47:10](#)

به تماما هذا قسم هذه ليست رؤية هذه امور يزاولها الانسان بفكره غلبت عليه. فاذا ذهب عقله صار يعمل ذلك هذه الامور وكذلك اذا حصل له حادث وما اشبه ذلك تجده هكذا يعمل صالح. ان كان من حفظة القرآن وتلاوة وجدته يتلو القرآن - [00:47:38](#)

وهو لا ليس له فكر ليس عنده فكر. وان كان يغني فهو يغني هكذا هذا الذي خاف منه منه السلف والعلماء النداء غلب الانسان شيء فانه يموت عليه يغلب عليه - [00:48:06](#)

القسم الثاني امور من تلاعب الشيطان وتخويفاته هي الذي قال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رأى احداكم لا يكره فليتحول الى جنبه الآخر وينفت عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله ولا يحدث احدا بها فانها لا تضره - [00:48:24](#)

من تخويفات الشيطان وتلاعبه فلا حقيقة له الا يخبر بها احد القسم الثالث هو الرؤية التي هي امثال يضربها الملك وهذه قد تكون واضحة ما تحتاج الى تفسير. وقد تكون بحاجة الى تفسير - [00:48:46](#)

لا يجوز للانسان ان يكف الرؤيا التي يراها على جاهلة وعلى عدو او على يجب ان يقصها على عالم ناصح لانها اذا اولت قد تقع المقصود ان رؤية الله جل وعلا حق وانها واقعة للمؤمنين في الجنة وكذلك في الموقف. والذي ينكرها - [00:49:05](#)

هم المعتزلة والجهمية والاشاعرة لماذا نقول للشعراء ينكرونها؟ مع انهم يقولون انه يرى ولكنه يرى لا من جهة سبحان الله من اين يرى؟ لا من جهة العجب لانهم ينكرون العلو - [00:49:29](#)

اذا كان ينكر العلو يلزم ان يكون هكذا لا من جهة اذا ضحك عليهم المعتزلة هذا ولا ولا كلام الصبيان المجانين. يرى لا من جهة رؤية لابد ان تكون من جهة. الا احقية لها ولهذا - [00:49:52](#)

عادوا ففسروها بكشف الحجب عن القلوب وعن الابصار كشفوا الحجاب هذا انكار لها لان صفات الله جل وعلا مبني به بعضها على

بعض فلما انكروا علو الله صار يلزمهم من ينكرون الرؤيا لان الله يرى من فوق. ما يرى من تحت ولا من يمين ولا من شمال -

[00:50:10](#)

سبحان الله وتقدس وحجتهم في هذا هي حجة المعتزلة ان الرؤيا والجسم لا مع ان الجسم جعلوه علة يردون بها صفات الله جل وعلا مع انه لم يأتي لا نفيه ولا اثباته فهو من كلام اهل البدع نعم - [00:50:40](#)

وقوله ولا يصح الايمان بالرؤيا لاهل دار السلام لمن اعتبرها بوهم او تأولها بفهم يعني لابد ان يصدق الاخبار التي جاءت الله جل وعلا وعن رسوله حتى يجزى بذلك لان الجزء من جنس العمل - [00:51:08](#)

فمن انكر شيئا جزى بعده. بظده كما هي سنة الله جل وعلا ان كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية يعني يضاف الى الله جل وعلا يقتضي حرمان ذلك الذي - [00:51:28](#)

اول وترك ذلك ترك التأويل ولزوم التسليم هو الواجب والتأويل يراد به التحريم في الواقع ولكن التأويل له ثلاثة معاني تأويل في كلام الله وكلام رسوله له معان ثلاث وجيء بمعنى رابع هو باطل. الواقع محدث - [00:51:52](#)

الاول فالغالب انه في كتاب الله لمعنويين معنيين فقط المعنى الاول هو التفسير والايضاح والمعنى الثاني هو ما يؤول اليه الخبر ويكون حقيقته اذا جاء تأويل قال الذين نسوه فقد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:52:22](#)

يعني حقيقته التي اخبر بها هذا غالب ما اتى في كتاب الله شينين لامرين وقد يأتي التأويل بمعنى العمل وهو المعنى الثالث. كما في حديث عائشة مما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:50](#)

قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه وكان توابا. كان يقول سبحانه اللهم وبحمدك. استغفرك واتوب اليك. في ركوعه وسجوده - [00:53:11](#)

اول القرآن يتأول القرآن يعني يعمل به. آ العمل يترك على عليه التأويل القسم الرابع او الثالث الذي نأكل هو باطل محدث وصرف اللفظ عن ظاهره الى معنى لا يدل عليه الا بقرينه او بدليل اخر - [00:53:31](#)

هذا الذي يقوله المتكلمون يسمونه تأويل وهو الذي افسدوا به عقائد الناس بل افسدوا دين الناس فيه دين الاسلام يدخل في الاحكام ويدخل في صفات الله وهو الغالب في صفات الله - [00:53:54](#)

ولهذا الشاعرة يجعلون هذا واجبا هذا من العجائب يقولون ان ظواهر النصوص تدل على التشبيه. فيجب تأويلها او تفويضها اما ان تؤول او تفوض. والتفويض جهل يعني انك لا تتكلم ولا تعتقد شيء - [00:54:13](#)

الجهل يجب قد يكون كفر. نسأل الله العافية او تؤول وهذا التأويل المفروض ان يسمى التحريف ما هو بتأويل تحريف لانه تحريف الكلام عن المراد الظاهر الذي اراده المتكلم لهذا قال تأويل الرؤيا يؤول الى ابطال ما قاله الله جل وعلا وقاله الرسول صلى الله عليه -

[00:54:37](#)

فلا بد من لزوم التسليم مع اعتقادي صحته وصحتي ما دل علي. لزومه فقط لا بد ان يعتقد المعنى الصحيح الذي اراده المتكلم. والله جل وعلا حظ خلقه على التفهم. والتدبر - [00:55:08](#)

وكيف يحثنا على شيء يكون باطل تدبره وتفهمه هذا ديننا الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم وعليه دين المرسلين. وقوله من لم يتوق النفي الى اخره. نعم دقيقة - [00:55:31](#)

[00:55:54](#) دقيقة ويدخل البانون -